جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات الاولية– البكالوريوس

المنهج والكتاب المدرسي

المحاضرة الخامسة: المفهوم التقليدي للمنهج

مدرس المادة: أ.م.د.عيدان عطية سمح العبيدي

1446هـ

2024م

لقد وصفت المناهج الدراسية التي سادت في العصور القديمة والعصور الوسطى وحتى في القرن العشرين بالمناهج التقليدية، لتركيزها على المعرفة التي يجب المتعلم حفظها واستظهارها حفظا للمعرفة والتراث الانساني. وعدم قدرتها على مسايرة التغيرات العلمية والاجتماعية والثقافية التي حدثت في العالم ويعني المنهج الدراسي في مفهومه التقليدي مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والافكار التي يدرسها المتعلمون في صورة مواد دراسية، اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية.

المنهج التقليدي:

مجموعة المواد الدراسية التي يدرسها الطلبة أو التلاميذ لأجل النجاح في نهاية السنة الدراسية.

وقد جرت العادة على تنظيم المادة الدراسية (المعارف، والمعلومات، والحقائق، والاجراءات) في موضوعات، وتوزيع تلك الموضوعات على السنوات الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة، وكان يطلق على المواد المدرسية التي تدرس في سنة دراسية معينة المقررات الدراسية. وبهذا اصبح الكتاب هو المصدر الوحيد للمعلومات لهذا المنهج.

اما مهمة اعداد المنهج في مفهومه التقليدي، او ادخال تعديلات عليه، فقد كانت توكل للجان متخصصة في المواد الدراسية، وكان المسؤولون عن جهاز التعليم يؤكدون ضرورة التقيد التام بالموضوعات التي يتم تحديدها من قبل اللجان، وعلى عدم إدخال أي تغيير أو تعديل فيها تحت أي ظرف من الظروف، على اساس ان اتقان دراسة هذه الموضوعات واستظهار ما بها من معارف ومعلومات، يمثل الهدف الاسمى والغاية المرجوة من تدريس هذا المنهج.

وقد انتشر استخدام المنهج التقليدي وترسخت جذوره في البلدان المختلفة وخاصة في البلدان النامية، رغم ظهور العديد من البدائل، وتعرضه لنقد عنيف من جانب التربويين اساسيا في معظم تلك البلدان.

النقد الموجه للمنهج التقليدي

يتركز النقد الموجه للمنهج التقليدي في النقاط الاتية:

1- ركزت المادة الدراسية اهتمامها على الناحية العقلية، واهملت جوانب النمو الاخرى من جسمية واجتماعية وانفعالية... الخ.

2 -اكد المفهوم التقليدي للمنهج المنفعة الذاتية للمعارف والمعلومات، والزم المتعلم بحفظها واستظهارها مهما كانت درجة صعوبتها، من غير مراعاة الاستعدادت الفطرية للمتعلم والمؤثرات التي يخضع لها.

3- التركيز الكبير على المعارف ادى الى اعتقاد المعلمين والمتعلمين ان هذه المعارف ذات كيان مستقل عن المصادر التي نشأت عنها، مما ادى الى انفصالهم عن البيئة التي يعيشون فيها.

4- اقتصرت عملية اختيار محتوى المادة الدراسية على مجموعة من المتخصصين في المواد الدراسية الذي كان همهم تجميع المعارف التي يميلون اليها، ويشعرون بقيمتها لتقديمها للمتعلمين، من غير مراعاة وجهة نظر المعلمين المتعلمين.

5 - تركز الاهتمام على اتقان المتعلمين للمادة الدراسية، واصبح تحقيق هذا الاتقان غاية في ذاته بغض النظر عن جداوة في حياة المتعلمين. مما ادى الى استبعاد اي نشاط يمكن ان يحدث خارج غرفة الدراسة.

6- عَدَّ النجاح في الامتحانات من اهم وظائف المادة الدراسية، واتخاذ نتائجها اساسا لنقل المتعلمين من صف لأخر، او اساسا لا لمنح شهادة المرحلة الدراسية في النهاية، وقد ترتب على ذلك اعتماد المتعلمين على المعلمين في تبسيط المادة الدراسية كي يتسنى لهم النجاح بأبسط الطرق، من غير ان يكلفوا انفسهم عناء البحث والاطلاع.

7- اعتقاد المعلمين بان عملهم يقتصر على توصيل المعلومات المتضمنة في المادة الدراسية الى عقول المتعلمون في الزمن المحدد لها، وإجراء الامتحانات لتحديد مدى نجاحهم في تسميع أو استظهار هذه المعلومات، ومدى امانتهم في نقلها، مما أدى الى اعتماد طرائق تدريس آلية، وإهمال توجيه المتعلمين وارشادهم، وعدم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين والتعامل مع المادة الدراسية بشكل منفصل عن غيرها من المواد.

العوامل التي ادت الى تطور مفهوم المنهج

لقد ساعدت عوامل كثيرة في الانتقال من المفهوم التقليدي للمنهج الى المفهوم الحديث له. ومن ابرز تلك العوامل الآتي:

1- التغير الثقافي الناشئ عن التطور العلمي والتكنولوجي.

2- التغير الذي طرأ على اهداف التربية، وعلى النظرة الى وظيفة المعلم، بسبب التغيرات التي طرأت على احتياجات المجتمع في العصر الحديث.

3- نتائج البحوث التي تناولت المنهج التقليدي من جوانبه المختلفة والتي اظهرت قصورا جوهريا فيه وفي مفهومه.

4- الدراسات الشاملة التي جرت في ميادين التربية وعلم النفس، والتي غيرت الكثير مما كان ساندا عن طبيعة المتعلم وسيكولوجيته وكشفت الكثير من الحقائق المتعلقة بخصائص نموه واحتياجاته وميوله واتجاهاته وقدراته ومهاراته واستعداداته، وطبيعة عملية التعلم، وقد انعكس ذلك على التربية فكرا وممارسة، فظهرت في مجال المناهج اتجاهات حديثة تركز على المتعلم والمجتمع .

5- طبيعة المنهج الدراسي نفسه، فهو يتأثر بالمتعلم وبالبيئة والمجتمع والثقافة والنظريات التربوية، وحيث ان كل عامل من هذه العوامل في تغير وتطور مستمر، فقد كان من الطبيعي ان يحدث تغييرا في مفهوم المنهج.

المفهوم الحديث للمنهج

جميع ما تقدمه المدرسة الى متعلميها على وقق اهداف تربوية محددة وخطة علمية سليمة، بما يساعد على تحقيق نموهم الشامل جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وروحيا، واصبح المنهج بهذا المفهوم الواسع يشمل المقررات الدراسية، والكتب والمراجع، والوسائل التعليمية، والنشاطات المصاحبة، والامتحانات واساليب التقويم، وطرائق التدريس والمرافق والمباني، والمعدات التي تهيئ المناخ التربوي المناسب للمتعلمين. وهناك من يرى المنهج بانه مجموعة متنوعة من الخبرات التي يتم تشكيلها والتي يتم اتاحة الفرص للمتعلم للمرور بها، وهذا يتضمن عمليات التدريس التي تظهر نتائجها فيما يتعلمه المتعلمين، وقد يكون هذا من خلال المدرسة او مؤسسات تربوية و تعليمية اخرى تحمل مسؤلية التربية، ويشترط في هذه

الخبرات ان تكون منطقية وقابلة للتطبيق والتأثير، كما يمكن عد المنهج بانه وثيقة تربوية مكتوبة تجسد مجمل المعارف والخبرات التي سيتعلمها المتعلمين بتخطيط المدرسة وتحت اشرافها.

خصائص المنهج الدراسي الحديث

1- المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية وتدور حوله انشطة المناهج كافة.

2- التعليم هو عملية تفاعل بين المتعلم والمعلم والمنهج في بيئة تعليمية ملائمة تساعد المتعلم على التعلم، وليس من خلال الالقاء والتلقين المباشر للمعلومات وحفظها واستظهارها.

3- تهدف الخبرات الى مساعدة المتعلمين على اكتساب قدرات الفهم والادراك وتنمية معتقدات وقيم واتجاهات ايجابية ومهارات مع الاخذ بالاعتبار الفروق الفردية.

4- ان القيمة الحقيقية للمعلومات والمهارات التي يكتسبها المتعلمون تتوقف على مدى وظيفتها أي ارتباطها بالحياة اليومية للمتعلمين.

5- الاهتمام بميول المتعلمين واتجاهاتهم، وحاجاتهم، ومشكلاتهم، وقدراتهم، واستعداداتهم، بغية مساعدتهم على تحقيق النمو الشامل، واحداث تغيرات مرغوبة في سلوكهم.

6- دور المدرسة هو تخطيط الخبرات التعليمية التعلمية وتنظيمها في ضوء اهداف سلوكية محددة، ومساعدة المتعلم وتوجيه وتعزيز تعلمه داخل المدرسة

7- هدف المنهج الاساسي هو المتعلم بقصد تعديل سلوكه على نحو مستمر، وخارجها. والاطار الذي يتم فيه هذا التعديل، والتغير هي الخبرات التعليمية. اذ يبدأ المنهج بمعالجة خبرات المتعلم الحالية وتطويرها من اجل الحصول على سلوك جديد.

8- كل متعلم يمر بخبرة المنهج لديه سلوك معين (سابق) ولكن لا توجد نهاية او حد أعلى لهذا السلوك، إذّ ان كل خبرة جديدة يمر بها تؤدي الى تعديل السلوك او تغييره، حتى يصل الى السلوك المرغوب.

9- عند التخطيط للمنهج يجب تحديد السلوك الحالي والسلوك المرغوب فيه والسلوك الحالي للمتعلم يجب تحديده من خلال معلومات يتم الحصول عليها من التقويم بواسطة ادوات صادقة وثابته، اما السلوك النهائي والمرغوب فيه، فيتمثل في حاجات الفرد.

10- تتصف الخبرات التعليمية بالمرونة والتنوع من حيث الكم والكيف لكي تتمشى مع التنوع في قدرات المتعلمين وامكاناتهم في كل صف دراسي ومرحلة دراسية.